

التطعيم في رمضان.. هل يفسد لقاح كورونا الصيام؟

هل التطعيم في رمضان بسبب كورونا مفطر أم لا؟ وهل تلقي لقاح فيروس كورونا يفسد صيام شهر رمضان؟ أصبح هذا السؤال هو الأكثر انتشاراً قبل حلول شهر رمضان بأيام قليلة، حيث يستعد المسلمون حول العالم لبدء صيامهم في أجواء تخيم عليها أخبار الأوبئة وانتشار الفيروسات، وفي وقت تعمل فيه الحكومات في سباق مع الزمن لتوزيع لقاح كورونا.

لقد مر علينا شهر رمضان الماضي ونحن في وباء تام، وتعامل الناس مع الحالة الوبائية بكل حذر سواء ما تعلق بالاحتراعات والأساليب الوقائية التي دعت إليها الجهات المختصة، أو ما تعلق بالتجمعات بكافة أشكالها، خاصة صلاة التراويح التي مُنعت في المساجد، والتردد على الأماكن العامة كالمطاعم والحدائق ودور السينما وغيرها، وكذا مزاولة الدراسة في المؤسسات التعليمية المختلفة والمداومة بآماكن العمل.. واكتسب الناس ثقافة جديدة في التعامل مع هذا الوباء أدت في النهاية إلى تقبل الوضع بشكل طبيعي.

لكن الذي طرأ على الوضع العام في السنة الثانية لكورونا هو مسألة التطعيم في رمضان وما إذا كان للقاح الذي تقوم دول العالم بتوزيعه على مواطنيها للحد من انتشار فيروس كورونا تأثير على الصيام، حيث تستمر عملية التطعيم في أغلب البلدان العربية والإسلامية مع تفاوت في وتيرة التلقيح من دولة لأخرى. فكيف ستتعامل هذه الدول مع عمليات تطعيم المواطنين ضد فيروس كورونا وقت الصيام أثناء النهار خلال شهر رمضان الذي تفصلنا عنه بضعة أيام؟

الشمري: اللقاح لا يصل إلى الجوف

بشأن مسألة التطعيم في رمضان، نشرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فتوى تتعلق بحكم أخذ لقاح كوفيد-19 في نهار رمضان لفضيلة الشيخ د. ثجيل بن ساير الشمري، رئيس اللجنة الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. وأوضحت الأوقاف في - تغريدة نُشرت عبر حسابها الرسمي على تويتر - أنه وبعد الاطلاع على ما يتعلق بالموضوع فلقد تبين للجنة أن لقاح كورونا يُؤخذ في العضل ولا يصل إلى الجوف من طريق معتاد وليس مغذياً.



وأضافت الوزارة أنه إذا احتاج الصائم لأخذه في نهار رمضان فإنه لا حرج عليه في ذلك. كما أشارت إلى أن الأسباب تعود إلى كون الحقن التي تُؤخذ تحت الجلد أو في العضل أو في الوريد لا تؤثر على صحة الصيام لأنها غير مغذية. فأجازت اللجنة أخذ لقاح كوفيد-19 المضاد لفيروس كورونا في نهار رمضان للصائم.

من جهتها أفتت هيئة الإفتاء في وزارة الأوقاف الكويتية بجواز أخذ اللقاح وقت الصيام، وقالت إن اللقاح “لا يفطر الصائم، ولا بأس من أخذه في نهار شهر رمضان”. وكانت وزارة الصحة الكويتية طلبت فتوى شرعية من الهيئة الدينية العليا في البلاد، حول حكم الحصول على حقنة اللقاح أثناء الصيام، لترد الأخيرة بـ “جواز التطعيم” وأنه “لا يفسد الصيام البتة”.

كما صدرت فتوى عن مفتي عام السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، قال فيها إن لقاح كورونا ليس مفطرا للصيام.

وأوضح آل الشيخ رداً على سؤال، هل لقاح كورونا مفطر للصيام؟ أن لقاح كورونا ليس مفطرا للصيام، لأنه ليس بمعنى الطعام والشراب، وهو لقاح يعطى عن طريق العضل فليس بمفطر.

الأزهر: اللقاح ليس أكلاً ولا شرباً

وأصدر الأزهر الشريف فتوى على موقع مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية أن لقاح كورونا لا يفطر الصائم في نهار شهر رمضان. وأضاف أن لقاح كورونا في التطعيم يدخل بدن المسلم عن طريق الحقن، وليس عن طريق الفم، وأن جميع لقاحات كورونا التي أنتجتها الشركات العالمية مثل [فايزر](#)، و [سبوتنيك V](#)، وموديرن وغيرها، تعمل عن طريق حقن لتحفيز جهاز المناعة وإعداده للتعامل مع فيروس كورونا داخل جسم الإنسان.

وتابعت فتوى الأزهر الشرف أن لقاحات وتطعيمات التي تحقن في جسم الإنسان لمواجهة أي عدوى ليست أكلاً ولا شرباً ولا وتعاطيها يكون عن طريق الحقن بالإبرة في ظاهر البدن ليس من المنفذ الطبيعي المعتاد كالغذاء والأنف المفتوحان ظاهراً؛ ومن ثم، لا يفطر الصائم بها، لأنَّ شَرْطَ نَقْضِ الصَّوْمِ أَنْ يَصِلَ الدَّخْلُ إِلَى الْجَوْفِ مِنْ مَنْفَذٍ طَبِيعِيٍّ مَفْتُوحٍ ظَاهِرٍ حِسًّا.



كما أكدت دار الإفتاء المصرية عن أن لقاح كورونا مثله مثل أي لقاح يؤخذ بالعضل، لا يفطر الصائم في شهر رمضان المبارك. وقال الدكتور خالد عمران، أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية وفق موقع “الدستور”، إن “لقاح كورونا، كشأن الأمصال واللقاحات والحقن تحقن في العضل، أو الوريد، لا تفطر الصائم إذا أخذها في أي موضعٍ من مواضعٍ ظاهرٍ البدن، وسواء كانت للتداوى أو التغذية أو التخدير”.

وأوضح “عمران”: “لأن شرط نقض الصوم أن يصل الداخل إلى الجوف من منفذٍ طبيعي مفتوحٍ ظاهرٍ حشاً، والمادة التي يُحقن بها لا تصل إلى الجوف أصلاً، وإن وصلت فإنها لا تدخل من منفذٍ طبيعي مفتوحٍ ظاهرٍ حشاً، فوصولها إلى الجسم من طريق المسام لا ينقض الصوم”.

الخصاونة: لا تجمعات واللقاح غير مفطر

من جهته، أكد مفتي المملكة الشيخ عبدالكريم الخصاونة أن اقامة التجمعات في شهر رمضان المبارك مخالفة غير جائزة إذا كانت على خلاف القانون أو ترتب عليها ضرر، داعياً للالتزام بالتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما حدث العام الماضي. وقال لـ “عمون” إن التجمعات في المناسبات الاجتماعية ونتيجة الوباء قد انخفضت بصورة كبيرة، داعياً لعدم التجمع، وأخذ الحذر والالتزام بالقوانين والأنظمة والتعليمات التي تهدف إلى الحفاظ على صحة الناس وسلامتهم.

وأضاف أن لقاح كورونا مثله مثل أي لقاح يؤخذ بالعضل لا يفطر الصائم في شهر رمضان المبارك، ولكن في حال تعرض من أخذ اللقاح لأعراض جانبية مثل ارتفاع درجة الحرارة وقام بأخذ الدواء وأفطر فعليه قضاء ذلك اليوم التزاماً بالنص القرآني “فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ”، فعليه قضاء اليوم الذي أفطره بعد انتهاء شهر رمضان المبارك، وهو قادر على قضاء ذلك اليوم لحين قدوم شهر رمضان المبارك .

بطيخ: سأخضع للتطعيم في رمضان

وفي تونس قال المفتي الشيخ عثمان بطيخ، إن لقاح كورونا لا يفطر الصائمين في شهر رمضان المبارك، مشيراً إلى أنه سيخضع لعملية التلقيح خلال نهار رمضان.

وقال المفتي بطيخ، في تصريح إذاعي، إن لقاح كورونا لا يفطر صائم شهر رمضان، مشيراً إلى أن اللقاحات لا يمكن اعتبارها طعاماً أو شراباً، وأكد أنه سيصدر الاثنين فتوى رسمية حول هذا الأمر.

كما أكد مفتي تونس أنه قام بالتسجيل في منظومة “إيفاكس” المخصصة للحصول على لقاح كورونا في تونس، مشيراً إلى أنه سيجري التلقيح خلال نهار رمضان، بهدف طمأنة التونسيين حول هذا الأمر.

وكان المفتي بطيخ اعتبر في وقت سابق أن ضحايا فيروس كورونا المستجد، شهداء، لكنه قال إن صلاة الغائب لا تجوز عليهم. كما أكد أنه يجوز تخصيص أموال الحج والزكاة لمكافحة فيروس كورونا، وقال أيضاً أنه يصح التبرع بمال الحج أو العمرة لصندوق 1818 المخصص لمكافحة الوباء في تونس.

التطعيم مستمر وبوتيرة سريعة في رمضان

وكشف موقع بيانات متخصص تشرف عليه جامعة أكسفورد البريطانية أن الإمارات العربية المتحدة تصدر الدول العربية في مجال التطعيم ضد وباء فيروس كورونا المستجد. وتأتي البحرين ثانياً (36.83 جرعة لكل 100 شخص)، والكويت في المركز الثالث (8.43 جرعة لكل 100 شخص)، ثم المملكة السعودية (7.8 جرعة لكل 100 شخص).

بينما تصدر المغرب الدول المغاربية بنسبة 18.1 جرعة لكل 100 شخص تليه الجزائر بـ0.17 جرعة لكل 100 شخص ثم تونس بـ0.6 جرعة لكل مئة مواطن.

و بدأت السلطة الفلسطينية أيضاً تطعيم مواطنيها بعد حصولها على الدفعة الأولى من اللقاحات عبر آلية كوفاكس العالمية في محاولة لاحتواء تفشي الفيروس مع الازدياد المطرد في أعداد الإصابات في الأراضي الفلسطينية.

الخلاصة

وعليه فإن تعاطي لقاح كورونا في نهار رمضان عن طريق الحقن بالإبرة في الذراع (العضد) لا يفطر به الصائم، لأنه دخل بدنه عن طريق الجلد، والجلد ليس منفذاً للجوف، وإن كان الأولى تأخير تعاطي اللقاح لما بعد الإفطار؛ لما قد يحتاج إليه الإنسان من تغذية أو علاج بعد التطعيم.

يذكر أن فيروس كورونا بوفاة 2,723,899 شخصا في العالم منذ نهاية ديسمبر 2019. وتعد الولايات المتحدة أكثر البلدان تضرراً جراء الوباء إذ سجلت 542,949 وفاة تليها البرازيل التي سجلت 295,425 وفاة ثم المكسيك حيث بلغ عدد الوفيات 198,239 فالهند حيث توفي 160,166 شخصا وبريطانيا التي سجلت 126,172 وفاة.